

أجر زهيد لجانيات الورد في المغرب أمام مستحضراته الباهظة

«قلعة مكنونة» تحتفظ بنضارتها وعطرها الفواح وسط صحراء جافة



بوادي الورد

سجل فيها ارتفاعاً بفضل جهود وزارة الزراعة لتطوير القطاع واستقطاب مستثمرين ورفع المردود. وبلغ إجمالي المحصول 3600 طن في 2020 على نحو 900 هكتار، وفق أرقام الفيدرالية.

وتبقى حفصة شكبي (30 عاماً) متفائلة بمستقبل القطاع، وهي التي أسست شركة «فلورا سينتا» في 2016 بعد حصولها على دبلوم في الكيمياء مراهنة على المنتجات العضوية والمحاصيل القليلة مع تقنية التقطير التقليدي في أطقم نحاسية.

وبسرعة وجدت الشابة التي تحمل الجنسيتين الفرنسية والمغربية زبائن لوردها «الصابون الطبيعي» ممن «يبحثون عن إضافة نوعية» في كندا والصين وبريطانيا وفرنسا وهولندا. وتأمل أن تنطلق قريباً في إنتاج الرحيق الصافي ذي القيمة المضافة.

وتحتفي بلدة قلعة مكنونة سنوياً منذ عقود بمهرجان الورد، حيث تتوج من بين بنات البلدة «ملكة جمال الورد» في طقوس احتفالية، وتنتخب حسب معايير الجمال التقليدية في هذه المنطقة المحافظة.

نساء يعملن ست ساعات في اليوم مقابل ثلاثة دراهم (نحو 30 سنتاً) فقط عن كل كيلوغرام من الورد



بينما يتطلب رفع مداخيل هذه الزراعة «تطوير المشتقات التي تدر أكثر» والمتمثلة في الزيوت الأساسية والرحيق الصافي الذي يستخرج بعد عمليات تصفية ويلاقي إقبالاً كبيراً من مصنعي العطور الفاخرة.

وتعتمد صادرات القطاع حالياً على ماء الورد والورد المجففة، بينما لا يتعدى الباقي نحو 50 كيلوغراماً سنوياً من الزيوت الأساسية ونحو 500 كيلوغرام من الرحيق، ما يعد كمية ضئيلة مقارنة بحجم الإنتاج في بلغاريا وتركيا، وفق فيدرالية مهنيي الورد المغاربة.

ويعد زوار المنطقة من السياح «الزبائن الأوائل» لمنتجاتها من الورد، كما يشير محمد قاضي.

ونجح هذا الأربيعيني في تأسيس شركة «وادي الورد» المتخصصة في مستحضرات التجميل والتي توّظف 30 عاملاً، بعدما كانت بدايته بسجطة بطقم تقطير تقليدي، لكن «الجائحة عطلت كل شيء للأسف» كما يقول.

وتراجع ثمن الورد الطرية بنحو 30 في المئة (ما بين 2 إلى 2.5 دولار) للكيلوغرام الواحد منذ الموسم الماضي، بسبب تداعيات الوباء، وذلك بعد فترة

فضلا عن حصولها على نحو 250 دولاراً، ما يقارب الحد الأدنى للأجر في المغرب، تشجع نجاد بالسعادة في التعاونية حيث تستغل «في أجواء عائليّة» برفقة خمس عاملات.

وتعرض التعاونية منتجاتها من ماء الورد والزيوت الأساسية، بالإضافة إلى مستحضرات تجميل. ويصل ثمن الكيلوغرام الواحد من زيوت الورد الأساسية إلى قرابة 18 ألف دولار، لكن إنتاجه يحتاج نحو 4 إلى 5 أطنان من الورد الطبيعية والمنتجات العضوية الخالية من المبيدات.

ويسعى رئيس الفيدرالية المهنية لمزارعي ومحولي الورد المغاربة رشدي بويكر إلى استصدار علامة منتج عضوي خاصة بالمنطقة من أجل تهمين ورودها في السوق العالمية التي تهيمن عليها بلغاريا وتركيا، أهم منتجي الورد العطرية.

ويضيف ساخرا «لحسن حظنا أننا فقراء، لا نستعمل المبيدات وإن استعملت فبنسبة محدودة». ويرى بويكر أن تطوير القطاع يمر عبر دعم أنشطة تقطير الورد في تعاونيات، ما سيسمّن أيضاً «من تحسين شروط العيش ومواجهة الهجرة من الأرياف».

تشتهر بلدة قلعة مكنونة في المغرب بورودها الدمشقية التي تفوح في فصل الربيع، وعلى الرغم من أنها تعتبر مصدر رزق للنساء اللاتي يعملن بجنيه طيلة شهر كامل إلا أن أجورهن زهيدة مقارنة بزيت هذه الزهرة التي يباع لترها بالآلاف من الدولارات.

قلعة مكنونة (المغرب) - مع بداية فصل الربيع تفوح من بلدة «قلعة مكنونة»، الواقعة جنوب شرقي المغرب، رائحة الورد التي يقول عنها أهلها إنها رائحة تميز منطقتهم عن غيرها، فتربتها لا تنبت إلا وردياً، وقطرات نذاها ومطر سماءها لا يسقيان إلا الزهور التي تقيم من أجلها سكان البلدة موسماً سنوياً، احتفالاً بالجمال.

يقول محمد العربي (39 سنة)، أحد سكان البلدة، «أغلب سكان البلدة يعتمد دخلهم إما على تحويلات أبنائهم العاملين في مناطق أخرى، أو على ما يجنونه من زراعة الورد وبيعه، الصغار أيضاً يعرضون باقات الورد في الطرقات على المسافرين، فاهل قلعة مكنونة مجبولون على الورد وحجها».

في الصباح الباكر تجتمع نسوة القرى المحيطة بمركز البلدة، ثم ينتشرن في الحقول معتمرات قبعاتهن ليقتطفن دون كسل الورد في الأراضي الشاسعة الممتدة بين جبال الأطلس الصغير، على أطراف البلدة الواقعة

في منبسط مخضّر وسط صحراء جافة،

ويضعنها في سلال تلوّي داخلها الورد

أعناقها لكنها تحتفظ

بنضارتها وعطرها الفواح.

وتصل يزي أبت على ثلاثة دراهم (نحو 30 سنتاً) فقط

عن كل كيلوغرام من الورد تجنيه في جنوب المغرب، وهو إنتاج تستخرج منه مستحضرات ثمينة كالزيوت الأساسية التي



فلسطينيون يتعلمون دقة الرماية وسرعتها على ظهور الخيل

القريب تبدأ الخيول صولات وجولات تدريب على تلك الرياضة.

ويقول أبو مسعود «من ضمن ما دفعتني في هذا المجال هو إحياء هذا الإرث المفقود (...) وأيضاً أن نحبي هذه الرياضة وأن نوجه الشباب إلى ممارسة هذه الرياضة فمن جربها يعرف مذاقها، إنها تعمل على تفريخ الطاقة السلبية».

ويصنع أبو مسعود بنفسه سهام أعضاء الفريق من الخشب والياف الكربون والغراء، بعد أن امضى حوالي ثلاث سنوات وهو يحاول إنتاج قوس ناجح تخللها ائتلاف مقتنيات ومواد عديدة.

وأشار إلى أنه اعتمد على مهاراته الفردية وسقل بعضها عبر الإنترنت من خلال دروس يقدمها الخبراء من شرق آسيا، وصار يزينها في بعض الأحيان بقرون حيوانات.

وهناك مئات ممن يمارسون رياضة ركوب الخيل في غزة، لكن قليلين منهم فقط حتى الآن يرغبون في محاولة الرماية بالسهم على ظهر الخيل.

ويوضح أبو مسعود أن التحدي في هذه الرياضة يتمثل في المحافظة على الهدوء والتركيز أثناء الوقوف بشكل مستقيم على ظهر حصان يركض.

ويقول مهندس أبو مسعود (15 عاماً) وهو عضو في الفريق، إنه يستمتع بإطلاق السهم من على ظهر الحصان وهو يركض، مضيفاً أن من يجرب هذا الأمر مرة واحدة لن ينساه وسيرغب في تكراره مراراً.

وتواجهه أوضح أن الأدوات والمسار هي أبرز العقبات، مشيراً إلى أن الشيخ حازم أبو زايد أحد أعلام الفروسية في القطاع وفر له مساحة من الأرض بشكل مؤقت ليبدأ بمشروعه وتكوين مسار التدريب.

وبنات المساحة الواقعة على ساحل بحر منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة ملاذاً أسبوعياً وتجمعاً للفرسان؛ فمع هبوب نسائم الهواء العليل من الساحل

وأوضح أنه توجه إلى العديد من الجهات المختصة لتبني فكرته للوصول إلى الهدف المرجو، وأن تصل رسالته إلى الاتحاد الفلسطيني للفروسية ولأصحاب القرار، خاصة وأنه تلقى دعوة للمشاركة في منافسات أقيمت في كوريا الجنوبية العام الماضي، لكنه لم يتمكن من السفر لعدم توفر القومات المادية الكافية.

وحول الصعوبات والمعيقات التي

وبدأت هذه الرياضة تلقى صداها مؤخراً في البلدان العربية، منها المملكة العربية السعودية وقطر والمملكة الأردنية.

ويريد أبو مسعود (40 عاماً) الذي حصل على دورة تدريبية في اندونيسيا قبل أعوام، تشكيل فريق يمكنه أن ينافس على الصعيد الدولي، ونجح حتى الآن في ضم عدد قليل من المشاركين.

والداخل (أبيض - أسود - أزرق - أحمر - أصفر)، وتندرج النقاط من 1 إلى 10 باختلاف لون ومنطقة الحلقة.

وتبدأ عملية التدريب بعملية إجماع عضلات الخيول ثم تدريب الخيالة على رميات أرضية بأقواس وأسهم على لوحة سهام تسمى «المريشة»، وبعد ذلك تبدأ الرماية من على ظهور الخيل.

ويذكر أبو مسعود أنه علم المتدربين كيف يلبسون الجراب الجلدي المليء بالسهام عند الصعود على ظهر الخيل، مضيفاً أنه يراقب دائماً بدء عملية التطبيق العملي للتدريبات، التي تركز فيها الخيول مسرعة قاطعة مسافة 120 متراً تقريباً.

وعند الإقتراب من «المريشة» يطلق الخيال سهماً تجاهها محاولاً إصابتها بأعلى دقة ممكنة.

وكانت الرماية تستخدم تقريباً في كل المجتمعات على الأرض، حيث عثر في أفريقيا على رؤوس سهام حجرية

بيزيد عمرها عن 50 ألف عام، ورسوم جدارية صخرية تمثل رامياً في مصر حوالي 7500 قبل الميلاد، وبدأ التفكير في جعلها رياضة في القرن السادس عشر، فكانت أول مسابقة اعتمدت على القوس والنشاب سنة 1583 في إنجلترا، حضرها ثلاثة آلاف مشترك.

وساعدت تلك المهارة جيش المغول بقيادة جنكيز خان قبل قرون مضت في غزو معظم آسيا، وتستخدم الآن في بطولات متخصصة.

دير البلح (فلسطين) - تضرب حوافر الخيل الأرض فترتفع سحْب الغبار إلى أعلى، بينما يسحب أفراد مجموعة صغيرة من الرماة الشباب الذين يمتطون الجياد أقواسهم ويصوبون سهامهم على هدف دون أن يصيبه معظمهم.

يقول محمد أبو مسعود، مدرب أول فريق للرماة على ظهر الخيل في قطاع غزة الذي يقطنه زهاء مليوني فلسطيني، إن أداء أعضاء الفريق سيتحسن.

وبعد عدة محاولات أخرى نجح الرماة الفلسطينيون الخمسة في إصابة الهدف.

رياضة بدأت في القرن السادس عشر فكانت أول مسابقة اعتمدت على القوس والنشاب سنة 1583 في إنجلترا

ويؤكد أن الرماية من على ظهر الخيل مهارة ليس من السهل إتقانها، فهي تتطلب الدقة والتحكم والتركيز، وفيها يقوم الفارس بالتحكم في صهوة الجواد وتركيب القوس على السهم في نفس الوقت، خاصة وأن إصابة الهدف تكون 3 مرات كل 10 ثوان، لذلك تحتاج لجهد وتدريب مكثف.

والهدف عبارة عن قرص دائري ملون ومدرجة به خمس دوائر لكل منها لون معين وبترتيب معين من الخارج إلى



رياضة التركيز والدقة والسرعة